قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس وكان شيخنا
ابو مدين رضى الله عنه ما حصل له من سر الوجود عند
تجلى لمحمدى الاسم ملك الناس ولهذا كان يصرح بان
سورته من القرآن تبارك الذى بيده الملك ومقام اله الناس
انفرد به القطب ولذلك كان ابا مدين احد الامامين
الموجدين فى العالم ثم رجع فنقول فلما ابدع بنيته وسوى
جوهرته اودع فيه حسن التدبير والسياسة وجميع
الامور اللايقة بالمملكة من مقامه الى ادنى وجوده من
الرعية ولهذا المهيع وردت الشرايع ثم نقش سبحانه جميع
العلوم فى جوهرة ذاته فصار مجلد للعلوم مع انه لا يدرى
اين يصرفها والحالات التى يصرفها فيها وذلك حكمة منه
تعالى ليكون مضطرا الى الخليفة كما فعل فى الخليفة فيما تقدم
عارفا بنفسه وقدرة وعارفا بمخدومه الذى اوجده من
اجله ثم اجلس سبحانه الخليفة على عرش الوحدانية و
رداه برداء الفردانية وحلاه بصفات الالهية فالانسى
من الاجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر لعالم الشهادة
منها مقدار سم الخياط لبرهم وصعقوا من حينهم وسلبوا
عن نفوسهم وهذا مقام الخليفة فتليف بنا بعشاهده
الحق سبحانه فى دار الكرامة فانظر وفقك الله ما اعظم

هذه

هذه القدرة العجيبة التى يؤيدنا الله بها فى ادراكنا
عند النظر اليه جل جلاله فى الدار الاخرة فلما قام الخليفة
فى هذا المقام ادخل عليه العقل فلما دخل عليه تجلت صورة
العقل فى جوهريته فى ذات الخليفة فلاحت الاسرار والعلوم
المنقوشة فيه والناس يغلطون فى هذا المقام فيطلبون
من خارج ما هو فيهم فيتبعون ولو وقفوا عند قوله تعالى
وفى انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا شعر

قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب فى الرحل

فاذا اراد العقل معرفة شىء من تدبير الملك واصلاحه لا
افتقر عند ذلك الى مشاهدة الامام فيلوح له المراد
فيقوم له التجلى منزلة الخطاب من الملك الى الوزير اذ
المراد حصول العلم وبهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات
فانهم ليسوا باجسام يكون فيها اصوات وحروف واذا
لم تكن اصوات وحروف ورقوم الى غير ذلك من الدلايل
فلك ان تنظر الى ما تودى اليه تلك الادلة من الاصوات
وغيرها فى قلب السامع فهو حصول المعنى وهو اثر الكلام
من المخاطب فلذلك اذا حصل للعقل اثار العلوم فى قلبه
من فيض الروح الكلى عبرنا عنه بالكلام والقول والخطاب
فلما اوجده على هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ ليشرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)